

سبل تحقيق التنمية السياحية المستدامة – الجزائر كمثال

Ways to achieve sustainable tourism development – Algeria as an example-

سليمة قواسمية¹Salima GOUASMIA¹¹ جامعة باجي مختار - عنابة - مخبر المالية الدولية ودراسة الحوكمة والنهوض الاقتصادي

تاريخ الاستلام: 2021/07/31 تاريخ القبول: 2021/09/10 تاريخ النشر: 2021/12/09

ملخص: تعتبر السياحة موردا هاما تلجأ إليه الكثير من الدول لدعم النقص الذي تشهده في قطاعاتها المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية...) خاصة بالحديث عن الدول النامية، هذه الأخيرة في حاجة ماسة للوصول إلى تنمية سياحة مستدامة من خلال توفر الدخل المطلوب، الاستجابة لعادات وتقاليد البلد المضيف، الاستغلال العقلاني للموارد، الحفاظ على البيئة من المخاطر التي تهدد نفاذ الثروة السياحية وعدم استفاضة الأجيال القادمة منها... الخ. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال دراسة ثلاث أبعاد (البعد البيئي، البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي)، ومدى مساهمة كل منها في الوصول إلى تنمية سياحية مستدامة.

وقد توصلنا من خلال دراستنا إلى أن الأبعاد الثلاث تعتبر عوامل فاعلة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. كلمات مفتاحية: تنمية سياحية مستدامة؛ بعد اقتصادي؛ بعد اجتماعي؛ بعد بيئي؛ الجزائر.

تصنيفات JEL : O2 ، C01 ، D71 ، Q56

Abstract:

Tourism is an important resource that many countries turn to support the shortagewitnessed in its various sectors (economic, social and environmental...), especially when it comes to developing countries, the latter is in urgent need to reach sustainable tourism development through the availability of the required income, responding to the customs and tradition of the host country, rational exploitation of resources, preserving the environment from the risks that threaten the depletion of tourism wealth and the failure of future generations to benefit from it...ect

This study aims to know how to achieve sustainable tourism development through studying three dimension (the environmental dimension, the economic dimension and the social dimension), and the extent of each of them contributing to achieving sustainable tourism development.

We have found through our study that the three dimensions are effective factors in achieving sustainable tourism development

Keywords: Sustainable tourism development ; The economic dimension; The social ; dimension; The environmental dimension ; Algeria.

JEL Classification Codes : O2 ; C01 ; D71 ; Q56.

¹ سليمة قواسمية، الإيميل: gouasmia.salima36@gmail.com

تعتبر السياحة محور اهتمام عدة دول نظرا لأهمية هذا القطاع في جذب واستقطاب السياح وفي توسيع قاعدة الاقتصاد الوطني، فهي أساس النمو الاقتصادي، لذلك كان التركيز أكثر على ترقية هذا القطاع وتأهيله ليدخل مفهوم جديد ألا وهو التنمية السياحية المستدامة، هذه الأخيرة التي تعمل على إشباع حاجات السياح بالنظر للاستغلال العقلاني للموارد من أجل تغطية النفقات.

مشكلة الدراسة:

أصبحت التنمية السياحية المستدامة بديلا للمساهمة في تعويض النقص بالأخص عند الحديث عن البلدان النامية. فللوصول إلى تنمية سياحية مستدامة وجب دراسة عدة أبعاد (على المدى البعيد)، فالجزائر من ضمن الدول التي تمتلك مؤهلات سياحية ولكن وجب عليها تحقيق تنمية سياحية مستدامة، وعلى ضوء هذا التقديم يتبادر إلى أذهاننا طرح الإشكال الرئيسي التالي:

كيف يمكن تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

من خلال الإشكالية المدونة أعلاه نقوم بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يساهم العامل البيئي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

- هل يساهم العامل الاقتصادي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

- هل يساهم العامل الاجتماعي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

للإجابة على هذه الإشكالية تم الانطلاق من الفرضية الرئيسية:

لا يمكن تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

انطلاقا من الفرضية الرئيسية قمنا بصياغة الفرضيات الفرعية التالية:

- لا يساهم العامل البيئي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؛

- لا يساهم العامل الاقتصادي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؛

- لا يساهم العامل الاجتماعي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- توضيح مفهوم التنمية السياحية المستدامة؛

- تحديد الأبعاد الثلاث للتنمية السياحية المستدامة؛

- تحديد الفرق بين التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية؛

- الوقوف على كيفية الوصول إلى تنمية سياحية مستدامة في ظل استغلال الأبعاد الثلاث؛ البعد البيئي، الاقتصادي والاجتماعي.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية دراستنا في:

- محاولة إثراء المكتبة بموضوع جديد؛

- أهمية الموضوع كونه يستحق الدعم لتطبيقه في الجزائر بأسلوب صحيح؛

منهجية الدراسة: للإجابة على هذه الإشكالية، فقد تم تقسيم البحث إلى محورين:

المحور الأول: الإطار النظري للتنمية السياحية المستدامة؛

المحور الثاني: أمثلة عن التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.

الدراسات السابقة:

- دراسة هاجر سعدي، لامية لعلام، دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر، مجلة التنمية الاقتصادية، العدد 01، 2016.

انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: كيف تساهم التنمية السياحية المستدامة في ترقية وتطوير السياحة الصحراوية في الجزائر؟

هدفت الدراسة إلى إبراز دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر للربط بين متغيرين رئيسيين هما التنمية السياحية المستدامة والسياحة الصحراوية.

توصلت الدراسة إلى أن السياحة بصفة عامة والسياحة الصحراوية خاصة تزداد بتطبيقها بشكل مستدام لتلبي من خلالها حاجات السياح، وفي الوقت نفسه تعزز مستقبل القطاع ونموه، والجزائر على غرار باقي الدول تفتن للسياحة الصحراوية من عدة مزايا، فقد أصبحت تخطط جيدا للنهوض بهذا النوع من السياحة.

- دراسة أميرة بولحبال، سميرة عروسي، واقع التنمية السياحية المستدامة في إستراتيجية التنمية السياحية بتركيا، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 03، العدد 01، 2021.

انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: ما مكانة السياحة المستدامة ضمن إستراتيجية التنمية السياحية في تركيا؟

هدفت الدراسة إلى إبراز فوائد السياحة المستدامة ومدى أهميتها مع دراسة المقومات والإمكانات السياحية الموجودة في تركيا، بالإضافة لجهود الدولة في محاولة ترقية القطاع في ظل مخططات التنمية السياحية وفعالية دور التنمية السياحية المستدامة بها، مع إمكانية الاستفادة من التجربة التركية.

توصلت الباحثتان إلى امتلاك تركيا لإمكانيات سياحية هائلة تستجيب لكل التغيرات الحاصلة في السوق السياحية الدولية، اهتمام تركيا بكل أنواع السياحة مع استغلال ذلك أحسن استغلال مما جعلها من أنجح دول العالم في الوجهات السياحية، فقد اتخذت تركيا جملة من السياسات سمحت من إنشاء العديد من المنشآت السياحية وانجاز قاعدة تحتية سياحية مرنة استجابة لجميع متطلبات المستهلك المتغيرة باستمرار.

- دراسة صبيحي شهبناز، التنمية السياحية المستدامة في مصر في ظل تحديات العولمة السياحية، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 15، العدد 21، 2019. انطلقت الباحثة من الإشكالية

الرئيسية: إلى أي مدى يمكن تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مصر في ظل تحديات العولمة السياحية؟

هدفت الدراسة إلى توضيح دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في دعم التنمية السياحية في مصر، حيث أن التكنولوجيات ساهمت في إعطاء ضوء أكثر للسياحة. توصلت الدراسة إلى أن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبحت أكثر أهمية لاستمرار السياحة ونموها بالنسبة للبلدان التي تعتمد بشكل كبير على السفر الوافد، كما أن تجربة التنمية السياحية المستدامة في مصر في ظل العولمة السياحية ناجحة نسبيا في تحقيق الأهداف المخططة، وهذا ما جعلها قبلة للسياح الأجانب، ويرجع السبب في ذلك إلى أن السياسة السياحية المطبقة في مصر والتي أدت إلى توفر منتوجات سياحية تنافسية على مستوى أسواقها في الوقت الذي تعاني فيه بعض الدول من تخلف في هذا الميدان، بالإضافة لعدم امتلاكها القدرات التنافسية، فبالرغم من استغلال مصر العولمة السياحية إلا أن ذلك لم يمنع أن تكون هناك بعض التحديات التي اعترضت التنمية السياحية المستدامة فيها.

نقاط التشابه والاختلاف بين دراستنا والدراسات السابقة:

أولا- أوجه التشابه: تفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية:

- من حيث تناولها أساسيات الموضوع (مفاهيم، أنواع، سيروية، آليات، متطلبات،...الخ)؛
- إزالة الغموض عن الفرق بين التنمية السياحية القديمة والتنمية السياحية المستدامة؛

ثانيا- أوجه الاختلاف: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- في المجال الزمني، حيث أجريت الدراسات السابقة ما بين (.....2021)، بينما دراستنا سنجرها في الفترة الحالية 2021؛
- من منظور التطبيق؛ فقد اتجهنا في دراستنا إلى إعطاء تجارب عن الجزائر على عكس ما تم تناوله في الدراسات الأخرى؛
- من حيث الهدف: تهدف الدراسة الحالية لمعرفة كيفية تحقيق التنمية السياحية المستدامة فقط وهو ما يميزها عن باقي الدراسات، في حين هدفت الدراسات السابقة إلى دراسة واقع التنمية السياحية المستدامة نظرا لتواجدها، وأيضا ربطها بالعولمة السياحية وخاصة بالحديث عن الدول المتقدمة سياحيا.

2. الإطار النظري للتنمية السياحية المستدامة

تعد التنمية السياحية المستدامة من المفاهيم العصرية، خاصة بارتباطها بتلبية حاجيات السياح مع الأخذ بعين الاعتبار المستقبل.

2. مفهوم التنمية السياحية المستدامة: هناك عدة تعاريف للتنمية السياحية المستدامة،

سننطلق إلى إبراز أهمها:

الجدول 01: بعض تعاريف التنمية السياحية المستدامة

التعريف	الاستنتاج	مفهوم شامل
منظمة التنمية السياحة العالمية للتنمية السياحية المستدامة: هي تلك التي تلبي حاجيات السياح الحاليين والمناطق المضيفة في ظل الحماية مع مراعاة المستقبل، يجب الأخذ بعين الاعتبار مختلف الموارد، مع الحفاظ على السلامة الثقافية. (ساحل و بن تفات، 2018، صفحة 13)	تلبية الحاجيات؛ ضرورة توفر الحماية؛ مراعاة المستقبل؛ الأخذ بعين الاعتبار الموارد؛ المحافظة على السلامة الثقافية.	من خلال التعاريف الثلاث يتبين لنا أن التنمية السياحية المستدامة هي تلك التنمية التي تعمل على تلبية احتياجات السياح مع الأخذ بعين الاعتبار ضمان استفادة الأجيال القادمة، أي أنها تبدي اهتماما للجيل الحالي والمستقبلي معا، فهي تعمل على إدارة الموارد بطريقة عقلانية أي أنها تدر فوائد منها.
هي نقطة التقاء احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يسهم في دعم التطور المستقبلي، يتم إدارة مختلف المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية، الاجتماعية والروحية، لكن في نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضري والنمط البيئي والتنوع الحيوي...الخ. (سعدي و لعلام، 2016، صفحة 86)	نقطة اشتراك بين حاجيات السياح والمنطقة المضيفة؛ دعم التقدم المستقبلي؛ - توفير الحاجيات في إطار إدارة المصادر؛ - الحفاظ على مختلف الجوانب.	
» التنمية السياحية المستدامة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المخيفة إلى جانب حماية وتوفير فرص المستقبل. (حضري و بوربعين، 2014، صفحة 145)	- تلبية الحاجيات؛ - حماية وتوفير فرص للمستقبل.	

المصدر، من إعداد الباحثة اعتمادا على الدراسات السابقة.

2.2 أهداف التنمية السياحية المستدامة: تتمثل الأهداف الرئيسية للتنمية السياحية المستدامة في:

- حماية الثقافة المحلية وخصائصها البيئية والثقافية والاجتماعية (العادات، التراث، الظواهر الاجتماعية والاقتصادية...);
- ترشيد استخدام الموارد السياحية والمحافظة على قاعدة الموارد الحالية من أجل جيل المستقبل؛
- حماية البيئة من التلوث والتدهور البيئي الطبيعي (الأرض، الماء، النمو السكاني...);
- المحافظة على التنوع البيولوجي وتلافي التغيرات البيئية;

- المساواة ضمن جيل واحد وبين الأجيال؛
- المحافظة على الإرث الثقافي والتاريخي للمكان خاصة والوطن عامة. (عزوزي، 2014 / 2015، صفحة 82)

3.2 مؤشرات التنمية السياحية المستدامة:

الجدول 02: مؤشرات التنمية السياحية المستدامة

المجال	المؤشر
رضا السكان المحليين من السياحة	قياس رضا السكان باستخدام الاستبيان
أثر السياحة على المجتمع المحلي	نسبة السكان الذين يرون أن السياحة ساهمت في خلق خدمات جديدة، بنى تحتية حديثة؛ نسبة الخدمات المقدمة إلى الزوار إلى الخدمات المقدمة للسكان المحليين.
ديمومة رضا السائح	درجة رضا الزبائن؛ نسبة السياح الذين زاروا المنطقة السياحية من جديد.
موسمية السياحة	عدد السياح القادمين خلال كل شهر أو كل ثلاثي؛ نسبة شغل المرافق السياحية في شهر؛ نسبة عدد الوظائف الدائمة في القطاع السياحي إلى عدد الوظائف الموسمية المؤقتة.
الفوائد الاقتصادية للسياحة	نسبة السكان المحليين الذين يعملون في السياحة؛ نسبة عوائد السياحة إلى إجمالي العوائد المحققة داخل المجتمع.

المصدر، (بوسنة و عبادلي، 2018، صفحة 953)

4.2 مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة: تختلف التنمية السياحية التقليدية عن التنمية السياحية المستدامة في نقاط أساسية، نوجزها في الجدول التالي:

الجدول 03: مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عامة	
تنمية سريعة	تنمية وفق مراحل
قصيرة الأجل	طويلة الأجل
ليس لها حدود	لها حدود وطاقة استيعابية معينة
سياحة الكم	سياحة الكيف
إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل من خلال

السكان المحليين	
الإستراتيجيات	
أنماط معمارية محلية	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة
برامج خطط لمشروعات تبعا لمفهوم الاستدامة	برامج خطط لمشروعات

المصدر، (ملال، 2014 / 2015، صفحة 166)

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن التنمية السياحية التقليدية لا تعتمد على الجانب الإستراتيجي في خططها أي أنها لا تأخذ بعين الاعتبار المنظور المستقبلي للمشاريع على عكس التنمية السياحية المستدامة فهي طويلة الأجل، كما أن التنمية السياحية التقليدية تركز على عدد السياح دون النظر إلى حاجياتهم أو أذواقهم أما التنمية السياحية المستدامة فتعتمد سياحة الكيف أي أنها تدرس حاجيات الزوار وموارد المنطقة أو الدولة المضيفة.

5.2 مبادئ التنمية السياحية المستدامة: تتمثل أهم هذه المبادئ في:

- خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة، تنوع الاقتصاد، زيادة الدخل القومي، تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة، تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستوى المعيشي والاستخدام الفعال للأرض بما يتناسب والبيئة؛
- إشراك المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع، والارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء، والاهتمام بتأثير السياحة على المنظومة الثقافية للمقاصد السياحية؛
- حماية البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية والثقافية للمجتمعات، والارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية، وإيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة، وتحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة فيما يخص الحق في الاستفادة من الموارد الاقتصادية والبيئية. (صالح، 2016، صفحة 17)

6.2 أبعاد التنمية السياحية المستدامة: للتنمية السياحية المستدامة 03 أبعاد؛ البيئي، الاقتصادي والاجتماعي.

البعد البيئي

قيام السياح بأفضل الممارسات المتعلقة باحترام البيئة الطبيعية والبشرية التي تستضيفهم، أي الحفاظ على العمليات البيئية الضرورية والتنوع البيولوجي ونظم دعم الحياة، يساهم العامل البيئي في تشجيع الحفاظ على الموارد. (صالح، 2016، صفحة 15) فالحفاظ على الموارد هو أساس التحول من التنمية السياحية التقليدية نحو التنمية السياحية المستدامة. ولتحقيق تنمية سياحية مستدامة كان إلزاما الاهتمام بالبيئة وحمايتها من خلال الحفاظ عليها من التلوث بأنواعه، والأحياء بأنواعها. (خان و زاوي، صفحة 235) وبناء على ذلك وجب توعية السكان المحليين أولا بأهمية البيئة وضرورة الحفاظ

عليها، فكثيرا ما يلاحظ أن السكان المحليين هم الأكثر تضررا لبيئتهم، وعليه وجب التثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع مع ضرورة توفر لائحات إرشادية تؤكد على ضرورة الالتزام بذلك. (طالب و وهراني، 2013، صفحة 576) فقد أصبح من الضروري دعم وسائل تحقيق التعاون عالميا للنهوض بالتنمية السياحية المستدامة، فاقتراعات السياحة متعددة الجوانب وعليه فهي تملك القدرة على دعم التعاون بين القطاعين العام والخاص، ولعل تشابك أنشطة العاملين في قطاع السياحة على المستويين المحلي والعالمي تدفعهم لتكريس التعاون بين أطراف المنظومة السياحية، وعلى كل المستويات فقد أصبح التعاون ضرورة للتنمية السياحية المستدامة، وقد تزايد الوعي بهذه الأمور بصورة واضحة. (صلاح، 2016، صفحة 25)

- البعد الاقتصادي

فالبعد الاقتصادي هو أحد مكونات البيئة التسويقية الهامة التي تؤثر على الطلب السياحي، والذي يتضمن مجموعة من العوامل (مستويات/ اتجاهات الدخل/ القوة الشرائية/ التضخم/ البطالة...)، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر على نجاح أو فشل الإستراتيجيات التسويقية للمنظمة، فالسياحة نشاط ترفيهي يؤثر على متوسط دخل الفرد في الحركة السياحية إلى حد كبير، لذلك وجب على الفرد العمل على توفير المدخرات للقيام برحلة سياحية، كما أن الدولة المستقبلية للسياح يجب أن يكون دخلها القومي متيحاً لها توفير المبالغ المخصصة لإنشاء الأماكن السياحية والقيام بالتنمية السياحية. فقد أصبحت المنظمات الدولية، الإقليمية والمحلية تنظر إلى السياحة كقطاع اقتصادي له دوره في التنمية الاقتصادية إلى جانب باقي قطاعات النشاط الاقتصادي، وعليه فإن غالب الدول الصناعية السائرة في طريق النمو تعتبرها قطاعاً إنتاجياً له أهمية اقتصادية، تجارية وسياسية، وبناءً على ذلك فهي ليست مجالاً للترفيه فقط وإنما مورد أساسي للنهوض بالتنمية الاقتصادية. (البغدادي و عبد الحمزة، 2018)

فالسّياحة تتأثر بالدخل، التضخم، البطالة وغيرها من العوامل الاقتصادية، فهي موردا هاما فدورها لا يقتصر فقط على الترفيه، وللقيام بالسياحة وجب توفر دخل مرتفع وبالتالي فحركة الدخل تؤثر على الطلب السياحي (توفر مستلزمات تأسيس الأماكن السياحية) فكلما كان الدخل مرتفع نتج عنه تحقيق تنمية سياحية مستدامة والعكس صحيح، لذلك وجب الأخذ بعين الاعتبار هذا البعد ودراسته لتفعيل التنمية السياحية المستدامة.

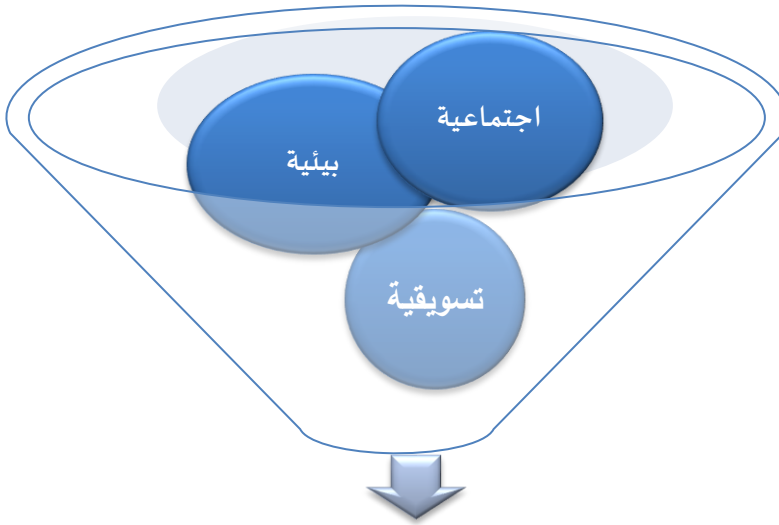
- البعد الاجتماعي

يتعلق البعد الاجتماعي بالوحدة الاجتماعية التي وجب أن تكون متعلقة بالرفاهية الموضوعية للبلد

المضيف، فليس من السهل أن تصور إمكانية حماية التدفق السياحي واستمراره دون الأخذ بعين الاعتبار ظروف المجتمع المضيف.⁽²⁾ فالبعد الاجتماعي عامل للوصول إلى تنمية سياحية مستدامة من خلال الظروف المتعلقة بالمجتمع في المنطقة المضييفة.

من خلال السياحة يمكن تعلم ثقافة مختلف المناطق، وبالتالي زيادة التفاهم المشترك والاحترام وتلاقى القيم والعادات (خلق روح الوحدة بين المجتمعات)، كما تساهم في الحفاظ على المواقع الأثرية والتي إذا ما لم يتم الحفاظ عليه تتعرض للدمار من تم الضياع. (عبد الرسول، صفحة 13) فمن أجل الوصول إلى تنمية سياحية مستدامة وجب إحياء العادات والتقاليد، الحفاظ على الموروثات، إحياء التراث ومن ثم ثقافة البلد المضيف والسياح.

الشكل 01: أبعاد التنمية السياحية المستدامة



أبعاد التنمية السياحية المستدامة

المصدر، من إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسات السابقة

8.2 متطلبات التنمية السياحية المستدامة: لابد من توفر جملة من الإجراءات لتحقيق تنمية سياحية مستدامة:

- توفر مراكز دخول في مواقع المحميات لتنظيم حركة الزوار؛
- ضرورة توفر مراكز للزوار لتقديم معلومات شاملة بخصوص الأماكن، ومنح بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع ومعطياته الطبيعية؛
- ضرورة توفر قوانين للسيطرة على أعداد الزائرين وضمان التأمين لهم دون إحداث أضرار بيئية؛

² عادل هادي البغدادي، مرجع نفسه، ص 197.

- ضرورة توفر إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، من أجل الحفاظ على المكتنزات للأجيال مستقبلا عن طريق عناصر بشرية مدربة؛
 - توعية السكان المحليين بأهمية المحميات والزامية الحفاظ عليها؛
 - تحديد قدرة المحميات على استيعاب الحد الأقصى من الزوار (تفادي الازدحام وتجنب التأثيرات السلبية سواء على البيئة أو السكان المحليين)؛
 - توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين (الصناعات الحرفية التقليدية/ تشجيع الزراعة العضوية...)
 - مشاركة جميع الجهود لنجاح السياحة البيئية بمناطق المحميات من خلال تعاون كل القطاعات التي لها علاقة بالسياحة (السكان المحليين/ القطاع الخاص/ المؤسسات حكومية وغير الحكومية).
- (البستاوي و حسن، 2016، الصفحات ص ص 08-09)

3. أمثلة عن التنمية السياحية المستدامة بالجزائر

في هذا المحور سنتطرق لإبراز أمثلة عن التنمية السياحية في الجزائر.

1.3 التنمية السياحية المستدامة في تيبازة:

• قوى الجذب السياحي لمنطقة تيبازة:

تتميز ولاية "تيبازة" بموقع جغرافي ممتاز، تنوع التضاريس، عدد شواطئها 51 شاطئ، تنوع المناظر السياحية البرية والبحرية (الغابات، البحار، الجزر الصغيرة...الخ)، إمكانية تطوير أشكال سياحية مختلفة كالسباحة، التخييم، الصيد، الغوص، الرياضة المائية...الخ، اكتساب المنطقة لتراث ثقافي، تاريخي وأثري ذو قيمة عالية (العصر الروماني)، تتمركز بها الصناعات التقليدية (النسيج، الفخار، النحاس،...).

• التهديدات التي تواجه التنمية السياحية المستدامة في تيبازة:

- اجتياح ضغط العمران الممتد من العاصمة نحوها ليغزو مناطقها السياحية؛
- التلوث البيئي وإمكانية ضياع سمة التنوع البيئي.

• مساهمة التنمية السياحية المستدامة في تيبازة في دعم:

أ- الجانب البيئي:

يشكل أثر السياحة على المحيط حالة من الفوضى في استخدام الموارد المختلفة، خاصة في ظل غياب الرقابة والتقييم، والأثر الجلي هو اندثار الأصناف البرية، البحرية، تهديد البنايات القديمة والأثرية بالانهيار.

تخلق سياحة المخيمات مشاكل بيئية بالأخص في مجال لتسيير النفايات الصلبة، كما انه يزيد من نفقات الولاية (تحمّل أعباء تسيير النفايات الصلبة والمياه المستعملة).

المؤسسات السياحية لم تستثمر في أي سياسة اتجاه المحيط في المنطقة، قلة المبادرات الهادفة لتحقيق الاقتصاد فيما يتعلق بالمياه والطاقة، بالإضافة إلى عدم وجود أي مبادرة تخص استعمال مياه

الأمطار أو استرجاع المياه المستعملة أو إعادة استعمال النفايات الصلبة العضوية أو استخدام مصادر الطاقة البديلة.

فالجانب البيئي في ولاية تيبازة لا يتوافق والتنمية السياحية المستدامة، ويتجلى ذلك من خلال غياب الرقابة، غياب المبادرات الرامية إلى تفادي التلوث (رسكلة النفايات، استرجاع المياه المستعملة).

ب- الجانب الاقتصادي والاجتماعي:

لا تمثل السياحة النشاط الرئيسي الأول في المنطقة، فهذا القطاع يأخذ 10% من السكان النشطين في الولاية. تضمن السياحة جزء من مداخيل السكان ولكن الأنشطة الأخرى (النقل، التجارة، الخدمات، الاتصالات...) هي المستفيد الأكبر من فترة الموسم السياحي، تمتص السياحة الموسمية جزءا معتبرا من البطالة التي يعاني منها شباب المنطقة، كما تساعد على تنشيط الصناعات التقليدية في ذات الفترة في شكل أنشطة عائلية وتوفر مداخيل وثروات مؤقتة. (شنايت، بس، الصفحات 30-31)

يتضح أن الجانب الاقتصادي والاجتماعي يساهمان في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في ولاية تيبازة من خلال توفر حاجيات الزوار خاصة فيما يتعلق بإحياء الصناعات التقليدية (العادات والتقاليد) والتي تعرض في إطار السياحة.

2.3 البعد البيئي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الحديقة الوطنية بالقالة "الطارف":

- تقديم:

الحظيرة الوطنية بالقالة من المناطق المحمية في البحر الأبيض المتوسط، تنتمي إلى المنطقة الرطبة، تجذب العديد من الطيور المهاجرة في الشتاء. تقع الحظيرة في الشمال الشرقي للجزائر، وهي من أكبر الحدائق الوطنية.

- البحيرات والآثار الموجودة في الحديقة الوطنية بالقالة:

هناك 03 بحيرات كبيرة ذات أهمية دولية على شكل قوس في القالة وهي: بحيرة ملاح (المياه المالحة)، بحيرة أوبيرا (مياه عذبة)، بحيرة الأسماك (تونغا)، كما توجد بحيرات أخرى مثل بحيرة الطيور على بعد 45 كلم من القالة.

- منتجات السياحة البيئية في الحديقة الوطنية بالقالة:

توفر الخصائص الطبيعية والثقافية التي تزخر بها الحديقة الوطنية بالقالة، حيث يمكن مشاهدة الحياة البرية وخاصة الطيور. تقدم الحديقة الوطنية بالقالة أنشطة أخرى تتمثل في التعرف على عادات وتقاليد السكان المجاورين للحديقة ومشاركتهم نشاطاتهم. (محصول، 2013/ 2014، الصفحات 195-197)

المعوقات التي تواجه الحديقة الوطنية للقالة:

- غياب تخطيط منهجي للمناطق المختلفة للحديقة؛
- نقص البنى التحتية والعمال للقيام بمهام الحديقة على أكمل وجه؛
- نقص عمليات زراعة الغابات والتي تسمح بتحديد بعض أنواع الحيوانات (حالة البلوط الفليني)؛
- المخالفات، الرعي الزائد والصيد غير المشروع؛
- التوسع العمراني.

3.3 المسرح الروماني "قائمة"

تتميز مدينة قائمة بالمسرح الروماني، هذا الأخير لازال متواجدا حتى الآن فهو تحفة فنية من الهندسة المعمارية، ورغم الترميم مازال لليوم بالصورة التي كان عليها منذ آلاف السنين. هذا المعلم التاريخي بني ما بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وقد قدرت تكاليف البناء حوالي 30 ألف قطعة ذهبية، وهو على شكل نصف دائرة، يحتوي على عدة مقصورات خصصت لكبار موظفي الدولة ومدرجات خصصت لعامة الشعب، بالإضافة إلى منصة عامة للشعب. يوجد بالمسرح أيضا متحف يحتوي على تماثيل وفسيفساء ونقود إضافة إلى بعض المواقع الأثرية بقائمة. تمثل التماثيل أهم محتويات المتحف (هركول، الإمبراطورة، القاضي، (وزاني، 2010/ 2011، الصفحات 137-138)

4. خاتمة:

السياحة نشاط ذو أهمية خاصة من ناحية دعم الاقتصاد، لذلك كان أولى على الدول المستوفية لمتطلبات السياحة أن تعمل على الوصول إلى تنمية سياحية مستدامة، ولتحقيق هذه الأخيرة التنمية توجب وجود بيئة صديقة للمجتمع هذا عند الحديث عن المحيط، الحفاظ على التراث وتثمينه أي العادات والتقاليد هذا من الناحية الاجتماعية، أما من الناحية الاقتصادية فتتمثل في تعزيز المنافسة ورفع التحديات وبالتالي تفادي ضياع الموارد واستفادة الأجيال القادمة من هذا القطاع. من خلال هذه الدراسة تبين لنا مساهمة الأبعاد (البيئية، الاقتصادية والاجتماعية) في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

لقد أثبت البحث النظري الذي قمنا به من خلال هذه الدراسة إلى أن:

- السياحة المستدامة موردا رئيسيا في النهوض بالجوانب المختلفة وجب العمل على تنميتها لاستفادة الأجيال القادمة منها؛
- هناك فرق بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة؛
- هناك عدة متطلبات للوصول إلى تنمية سياحية مستدامة؛
- هناك أبعاد عدة للتنمية السياحية المستدامة وأهمها البعد البيئي، الاقتصادي والاجتماعي؛
- يعد البعد البيئي عاملا في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؛
- يعتبر البعد الاقتصادي عاملا في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؛

- يعتبر البعد الاجتماعي عاملا في الوصول إلى تنمية سياحية مستدامة؛
- الاقتراحات: في ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا يمكن اقتراح جملة من الإجراءات والتي من شأنها تسهيل تحقيق التنمية السياحية المستدامة خاصة بالحديث عن الجزائر:
- الحفاظ على الموارد الطبيعية لاستخدامها مستقبلا؛
- تعميم فوائد التنمية السياحية المستدامة على مختلف الجوانب؛
- ضرورة حماية البيئة وفرض قوانين كضريبية التلوث لتحقيق تنمية سياحية مستدامة؛
- الحفاظ على العادات والتقاليد من خلال الاهتمام بتشجيع الصناعات التقليدية وغيرها للوصول إلى تنمية سياحية مستدامة.
- 5. قائمة المراجع:

- 1- أحلام خان، و صورية زاوي، (بلا تاريخ)، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، 04 (01)، الصفحات 224-245.
- 2- إسلام كمال البستاوي، و يحي شحاتة حسن، (2016)، التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية المصرية: دراسة في ضوء الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة، مجلة العلوم البيئية.
- 3- خديجة عزوزي، (2014/2015)، التنمية السياحية المستدامة بين الإمكانيات والآفاق - دراسة حال ولاية قلمة- (أطروحة دكتوراه)، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 08 ماي 1945، قلمة، الجزائر.
- 4- دليلا طالب، و عبد الكريم وهراني، (2013)، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر.
- 5- ربيعة ملال، (2014/2015)، النمذجة الإحصائية لقياس أثر السياحة على التنمية المستدامة - دراسة حال الجزائر- (أطروحة دكتوراه)، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
- 6- زين الدين صلاح، (26/ 27 أفريل 2016)، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث حول القانون والسياحة، جامعة طنطا، مصر.
- 7- صباح شنات، (بس)، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي المجلد 01، العدد 01، الصفحات 20-35.
- 8- عادل هادي البغدادي، و ولاء سليمان عبد الحمزة، (2018)، أثر التسويق الريادي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة - دراسة تطبيقية في فنادق الدرجة الثانية في محافظة النجف الأشرف-، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 15، العدد 02.

- 9- عبد السلام محصول، (2013/ 2014)، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغربية - دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب- (رسالة ماجستير)، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- 10- فضيل حضري، و هيبية بوربعين، (2014)، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد10، الصفحات 137-154.
- 11- محمد رضا بوسنة، و رياض عبادلي، (2018)، دور المجتمعات المحلية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 05، العدد01، الصفحات 947-957.
- 12- محمد ساحل، و عبد الحق بن تفات، (2018)، إبراز العلاقة بين السياح والتنمية المستدامة مع محاولة نمذجة البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة في الجزائر للفترة (1995-2016)، مجلة دراسات وأبحاث العدد 30، الصفحات 127-146.
- 13- هاجر سعدي، و لامية لعلام، (2016)، دور التنمية السياحية الصحراوية في الجزائر، مجلة التنمية الاقتصادية، العدد01، الصفحات 61-76.
- 14- ياسر عوض عبد الرسول، (بلا تاريخ)، معوقات التنمية السياحية المستدامة في مصر وآثارها الاقتصادية، تاريخ الاسترداد 04 31 2020، من 21:44 law.tanta.edu.eg